التفسيرالميسر لجزء عمّ)42 سورة القارعة(| تفسير ابن كثير | للشيخ الدكتورعلي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

نأتي على تفسير سورة القارعة وسورة القارعة اسمها الذي تعرف فيه وذكره المفسرون وغيرهم سورة القارعة هذا الاسم وهي مكية بالاتفاق وترتيبها في النزول هي السورة الثلاثون بعد سورة قريش وقبل سورة القيامة - 00:00:00

وايتها او عدد اياتها عشر في عدد اهل المدينة ومكة وثمان ايات عند الشاميين والبصريين واحدى عشرة اية عند اهل الكوفة قال جل وعلا القارئة ما القارعة القارعة هي الساعة وهي القيامة - 00:00:23

قيل له ذلك لانها تقرع قلوب الناس. او لان هولها او وفيها من الاهوال يقرع قلوب الناس ويفزعها. وذلك عند النفخ في الصور. قال القرطبي قال عامة المفسرين القارئة هي القيامة. والساعة لانها تقرع الخلائق باهوال - 00:00:59

وافزاعها. القارئة ما القارعة؟ هذا الاستفهام ما القارعة استفهام بمعنى التعظيم والتفخيم. يفخم شأنها. اي شيء هذه القارعة؟ ثم زاد في تهويله وتفخيمه وتعظيم شأن القارعة فقال وما ادراك ما - 00:01:33

قارعة يعني وما اعلمك ما هذه القارعة؟ وكل هذا ليبين عظم شأنها وهولها وافزاعها لانها تقرع الناس تخيفهم تفزعهم تصم اذانهم وهي لابد ولهذا القيامة لها اسماء عديدة. والعرب تقول الشيء المهم تتعدد اسماؤه. ولهذا العرب - 00:02:04

جعلوا للسيف مئة اسم ومثله الاسد وكذلك القيامة ذكرت صراحة يعني بالتسمية دون ذكر الفعل قرابة ثمانية وعشرين او ستة وعشرين اسم. واما مع ذكر الصفات والافعال فهي قاربت الخمسين. ولهذا لاجل ان يعني ينتبه الناس لها - 00:02:44

ويستعد ويعقلون ويعرفون هذه القيامة ويعدون لها العدة من الان. لانها في الطريق. ستضم الناس تخيفهم وتسخ بهم الى غير ذلك من اسمائها الكبيرة. قال جل وعلا قارئة ما القارعة وما ادراك ما القارعة - 00:03:14

ثم بين هذا ثم بين القارعة وما اعلمك ما القارعة ما هي القارعة؟ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يوم تقوم القارعة ينقسم الناس الى فريقين آآ فريق تثقل موازينه وفريق تخف موازينه. لكن قبل ذلك وهذا يشمل - 00:03:39

جميع ليس خاصا بفريق دون فريق حين قيام الساعة يكون الناس كالفراش المبثوث. الفراش هو ما هي الطيور الصغيرة التي تتساقط في النار ليلا؟ اذا كان الانسان في البرية واوقد النار في ظلمة الليل يتساقط فيها الفراش. طيور صغيرة - 00:04:08

تتهافت في النار. وجاء في اية اخرى قال جل وعلا يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر اذا الناس يوم القيامة يموج بعضهم في بعض فيخرجون من القبور. ويكونون مثل الفراش - 00:04:39

المبثوث ومعنى المبثوث عن المفرق الذي بث وتفرق هنا وهنا شدة اهوال يوم القيامة فهذا يخرج من هذه الارض وهذا يخرج من هذه الارض فيموج بعضهم ببعض مثل الفراش والطيور تلك الطيور التي تتطاير في الليل على تتساقط في النار او على الضوء. يعني - 00:04:59

مختلفة هذا يطير هنا وهذا يطير هنا لشدة ما نزل بهم من الهول. فهم مثل الفراش او الجراد المبثوث الذي بث فتفرق ثم قال وتكون الجبال كالاهل النفوس هذا يوم القارعة يعني هذا بيان للقارعة - 00:05:29

انها يوم يخرج الناس من قبورهم ويخرجون كأنهم جراد منتشر مثل الفراشة المبثوثة المتفرق من هنا ومن هنا وهو يوم تكون الجبال الصماء في الدنيا الجبال التي يعرفها الناس الان صماء صلبة قوية - 00:05:54

كونوا كالعهن المنفوش والعهن هو الصوف. الصوف اذا ضرب او مزق او قطع يضعف يعني تضعف بنيته يصبح سهلا ان تطير به الهواء ولهذا قال بعض المفسرين كالعين المنفوش اي كالصوف الذي مزق فتفرقت اجزاؤه - 00:06:14
هذا امر معروف الصوف اذا ارادوا يشتغلون به لا يتركونه على ما هو عليه اما يضربونه بالعصي او يمزقونه بالايدي او هناك الة توضع فيه حتى ينفشه. ويصبح خفيفا. الهواء - 00:06:49
به فهذه الجبال الصمة يوم القيامة لشدة الاهوال تصبح مثل الصوف المنفوش الذي نفش وهذا في في يعني في وقت من الاوقات ولا يأتي عليها وقت تصبح هباء مثل الهباء - 00:07:14
وهذا كله لشدة اهوال يوم القيامة. قال جل وعلا فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة اذا الناس حينما تقرأ القارعة ويخرج الناس من من قبورهم ويكونوا مثل الفراش المبثوث. وتصبح الجبال كانها - 00:07:39
او الغزل المنفوش الذي نهش ومزق ينقسم الناس الى قسمين. الاول وهم الكفار الاول وهم المؤمنون فاما من ثقلت موازينه. اي رجحت حسناته بسيئاته ثقل ميزان الحسنات. او وزن الحسنات. لان هناك ميزان - 00:08:05
توزن به الاعمال قيل لكل انسان ميزان وقيل لكل امة ميزان. وقيل غير ذلك. فهناك ميزان توزن به الاعمال. الحسنات السيئات وبعض الناس يوزن مع عمله. كما في الحديث يؤتى بالرجل السمين - 00:08:35
فيوضع في الميزان لا يزن جناح بعوضة وقال لما ضحكوا على ابن مسعود لدقة ساقيه قال تضحكون منهما؟ لهما في الميزان يوم القيامة قال من جبل احد او كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:56
اذا هناك ميزان توزن فيه الحسنات والسيئات فالمؤمن تثقل موازين اي موازين الحسنات. كفة الحسنات. الاعمال الصالحة فهذا في عيشة راضية. العيشة يعني الحياة يعيش عيشة ويحيى حياة طيبة ومعنى راضية - 00:09:19
قال بعض قال الزجاج اي ذات رظا يرظاها صاحبها. في عيشة راضية؟ قال قال اي ذات رظا يرظى بها صاحبها وقال غيره راضية اي مرضية قد رضيها هذا يقولون كما في قوله ماء دافق اي مدفوق. راضية اي مرضية - 00:09:45
وقال بعضهم راضية رضي راضية في الجنة وكل هذا الكلام متقارب. فالقصد ان المؤمن الذي ترجح حسناته بسيئاته يدخل الله الجنة ويكون في عيشة راضية مرضية يرظى عنها ويرظى بها ويسر بها ولا يرى نعيما خيرا منها - 00:10:16
وذلك بسبب عمله مر معنا سورة الزلزلة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتوزن الاعمال فاعد العدة واعمل اعمالا يوم توزن تشرح خاطرك وتسره - 00:10:44
لانه ترجح الحسنات على السيئات. وتنجو من اهوال القيامة. قال واما من من خفت موازينه اي خفت موازين الحسنات ورجحت بها السيئات فامه هاوية قيل امه رأسه الرأس يقال لها الام فام هاوية يعني يهوي على رأسه في نار جهنم - 00:11:18
فام هو يعني رأسه دماغه يسقط عليها في نار جهنم هاوية من الهوي والسقوط. وقيل ان هاوية هي النار فامه هاوية يعني مآله ومرجعه هاوية. التي هي النار فقيل لي النار هاوية - 00:11:53
لانه يأوي اليها ويرجع اليها مثل ما يرجع الصبي الى امه في الدنيا. فهي مآله ومرجعه فقيل لها هاوية ولا مانع ان يقال كلا القولين حق فانه يسقط على رأسه ويهوي على رأسه في النار في الهاوية. وهو اسم من اسماء النار - 00:12:15
جزاء وفاقه بسبب اعماله القبيحة ثم قال جل وعلا وما ادراك ما هي؟ وهذا يعني يفسر ان المراد بهاوية هنا هي النار. لانه قال وما ادراك فخم امرها استفهام يعني يدل على التفخيم والتهويل لشأنها. ثم فسر ما هي الهاوية؟ فقال - 00:12:39
نار حامية نار حامية يعني شديدة الحرارة. نسأل الله العافية. احمية ولهذا جاء في الحديث الصحيح في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي توقدون او التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم - 00:13:09
قالوا يا رسول الله ان كانت لك ابية قال انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا والله المستعان وايضا جاء روى الامام احمد بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك - 00:13:39

ما جعل الله فيها منفعة لاحد. وجاء ايضا في الحديث الاخر في الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان يغلي منهما دماغه - 00:14:10

وجاء ايضا في الصحيحين ان النار اشتكت الى ربها فقالت يا ربي اكل بعظي بعظا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون في الشتاء فمن بردها واشد ما تجدون في الصيف فمن حر - 00:14:28

وايضا في الحديث الذي في الصحيحين اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم فهي نار حامية نسأل الله عز وجل ان ينجينا واياكم منها وان يسلمنا واياكم منها وان يوفقنا - 00:14:49

انا للعلم النافع والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:15:09